

٠٠ كان ما كان

كان في رأسي دوار

وملء ثنائي أضلعي ترنيمة عاشق

لأنني شدت قبضتي على «المشاعب» أحبي به جمهور الساحة والملعب .. في عيد انناخة الركبة  
على محطة .. ولأنني حفرت على «جباهاة» النافذة بيت شعر لشاعر عبسى .. ليس غير  
العنترية .. ولأنني وضعت على مرايني «برقعا» البدوية لم تتوان شفتاهما عن غناء ابيات الهوى ..

\*\*\* \*\*\*

ؤخرة القطيع .. ولأنني جعلت من قسلادة الجدة  
ليلة في راجهة الصالون .. ومن مزودتي الجلدية

## هذا يوم .. يوم



٠٠ بقلم: فهد العربي الحارثي

بوقا استقبل في رسائل البريد .. والعصا  
شمع علىها «غترة» .. والعقال عندما يسكن الليل  
«موال» .. يدعوي يفتح السوق والحب ..

فأنا

## أشاء هو انت في دشر عمر يا رئيسية



لأنني .. ولامي ..  
أبتسمت مخالاً عندما  
حركت عناصر التربية في دم  
صديقي البدوي الآخر ليقول  
بالنجدية لمسكريته البوتيفية  
التي لا تفهم العربية : « دوك  
با وانه رازيل !! »

- ٣ -

سارتر في « الغرفة » حسان  
وقف في نساع « بالك » زيرى  
« أيف » زوجة بير المجنون  
ترفع ستار النافذة الإبيض فـي  
بيت زوجها الذي طلبوا منها  
أن تتركه وتبـحث عن رجل  
آخر « عاقـل » .. الشـارع  
يكاد أن يكون خالـيا .. عـجوز  
تعبرـه في خطـى بـطـينة وـشـلالـات  
بنـات يـزرـعن الرـصـيف ..  
قهـقـهـات عـالـية .. رـجـالـ اـشـداء  
وـمـهـمـون يـهـلـون فيـ أـيـدـيهـمـ  
حقـائبـ اـعـهـالـهـ مـ الصـغـيرـةـ  
وـيـتـكـلـمـونـ فـيـمـاـ بـيـزـ وـاحـبـانـاـ  
يرـقصـونـ وـهـمـ يـطـلـبـونـ عـلـىـ  
حقـائـبـهـمـ ..

- الناس العقلاء ؟!

قالـنـهاـ « أـيفـ » مدـهـوشـةـ  
لـأـنـهـ تـجـدـ فيـ نـفـسـهاـ كـلـ  
هـذـهـ المـفـدـرـةـ عـلـىـ  
الـحـقـدـ !!

أـمـرأـةـ جـمـيـلةـ وـبـدـيـنـهـ !ـ  
تـسـعـيـ فيـ نـفـسـ الشـارـعـ  
.. « أـيفـ » بـعـدـ انـ اـهـنـزـ  
زـجاجـ النـافـذـةـ مـنـ فـحـكـتـهاـ  
الـعـالـيـةـ الصـلـبـةـ بـرـكـتـ  
سـتـارـ النـافـذـةـ يـسـتـطـ  
لـيـحـجـبـهاـ عـنـ « النـاسـ  
الـعـقـلـاءـ » !! وـيـقـيـهاـ إـلـىـ  
جـانـبـ مـجـنـونـهاـ !!

أـمـ سـارـتـ نـعـلـىـ التـوـ وـلـجـ

احد متاهي الحي وهو يضحك  
أيضا .. ليقرأ اخباره في  
الجريدة وليرأ اخبار الناس في  
وجوههم ..

عند خروجه من المقهى راي  
« بول البير » يحمل مسدسه في  
عرض الشارع يريد ان يطلقه  
على كل هؤلاء الناس « العقلاة  
والجانين » .. ولكن سارتسر  
سمعه يقول اخيرا : « لماذا  
يت frem قتل هؤلاء الناس وهم في  
ذاتهن وحقائقهم ميتون !! » ..  
كانت عنده الرغبة في الضحك  
ولكن كلب أحد المارة أقبل يشم  
رجله فسكت .. ثم عاد الى  
غرفته لينسام !!

وكان ما كان

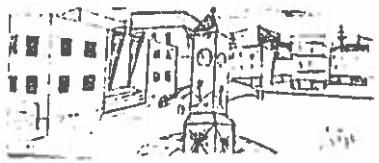
كان في رأسه دوار ..

ومل ثنابا اسلعي ترنيمية  
عاشق !!

- ٣ -

.. وصل للتو من افريقيا  
.. فاحم .. وحرارته لم يصبرها  
الوهن .. وعلى كتفه الاسير  
رماح افريقيية وقوس عطشان  
للتنفس .. وفي حلقة قلادة  
طويلة تزدان بالسيوان المفرز  
والمشاكل !! .. وعلى صدره  
قميص مزخرف بأسلاك الحرير  
الازرق والذهب والفضة  
والمشاكل ايضا !! فعند اقدام  
« ايفل » وجد نفسه رواية  
مقروءة ولكن الناس لا يحبون  
اعادة قراءتها برغم انهم يرونها  
مشوقة وفيها مذاق .. ذهب  
الي « سان ميشيل » فالنهب  
الشارع بحرارة الحياة والاقدام  
.. فرفض هو رقصة افريقيية  
طرب لها الناس ثم دار راسه  
فوجد أنه في حاجة الى الترم  
فقام ..  
وفي اللحظة ذهب الى ((السين))  
ليفسل فيه عرقه واقدامه ..  
وليعود الى افريقيا من جديد !!

وكان ما كان  
كان في رأسي دوار ..  
وملء ثنياً أصلعٍ ترنيمة  
عاشق ..



- ٤ -

- هذه الجامجم المستديرة  
الحراء .. ما بالها نترافقن بلا  
انقطاع ..

ثم احسست انني مدھوس  
تحت وزن ثقيل .. كان همی  
منتوحا على « الشدتين » ..  
وفتحات مناخري ترتجف ..  
وضع يده على كتفي ولكن عيني  
لا تزالان باردين .. كان يتكلم  
في نوع من الشرود .. يجمع  
كلماته من كل حظيرة .. يتكلم  
ليحجب عن نفسه اللحظة  
المحة بالشكير .. أنه يشم  
روائح « البول » ملء أنه ..  
ليس طبيعيا أن نموت — في  
رأيه بـ ولكن طبيعى فقط أن  
نحيـا ..

- اسمع ..!  
عندما يقترب مني الاجل  
كل الاشياء لن تبد في  
نظري حلبيـة حتى هذه  
المقاعد الخشبية ..  
وحتى هذه الافواه  
القدرة التي تمر بازمهـة  
حادة في انسانيتها ..  
ويمـنـهـ قوية في عواطفها  
.. وحتى هذه الاكتـاف  
الزرقاء التي يحملـون  
عليـهاـ موتها .. انـيـ  
مجروحـ فيـ كـبـرـيـائـيـ ..  
ليس بينـيـ وبينـهمـ ايـ  
شيـءـ مشـتركـ سـوىـ هذاـ  
الشيـءـ غـيرـ الطـبـيعـيـ :ـ  
«ـ الموـتـ »ـ !!ـ هـنـاـ  
ولدتـ الـفـ مـرـةـ وـمـرـةـ غـلـاـ  
ارـيدـ انـ اـمـوتـ كالـحـيـوانـ !ـ  
ارـيدـ انـ اـفـهـمـ لـمـاـ يـكـرـهـنـيـ  
هـؤـلـاءـ ؟ـ وـلـمـاـ يـحـتـقـرـنـيـ  
هـؤـلـاءـ ؟ـ ..ـ الانـيـ فـقـطـ  
عرـبـيـ ؟ـ !!ـ

وكان ما كان

كان في رأسي دوار ..

وملء ثنياً أصلعـ،ـ

## — (برتا روبيا)

أعاد قراءة «مدام بولفاري»  
لذوبير .. ثم تناهد فيلم  
«باريس - 1919» ذكره لأهله  
رسالة يذبحهم <sup>فيها</sup> بوعده  
الطايرة <sup>التي</sup> سيمود فيها  
عاجلاً !! فعال : في هذه المدينة  
التي <sup>تشتت</sup> مساعي الناس  
ووجدت «المدام بولفاري» كما  
قرأت عنهما ولذني لم أجده  
باريس كما قرأت عنها وشاهدت  
.. أن «المدام» مستظل هي  
«المدام بولفاري» بكل ليلاتها  
المجنونة والعاقلة !! ولكن  
المشكلة هي باريس فإنها مستظل  
«السر» حتى لأهله .. فأهل  
باريس <sup>ليسوا</sup> «أدرى  
بنعلابها » .. هل ان ناسها لا  
يزدادون بها إلا جحلاً ..  
وتحتم ..

وكان ما كان  
كان في رأس دوار  
وملء ثنايا أصلعي تزئمه  
عشاق ..

— ٦ —

ادار مؤشر الراديو فمباح  
فيه المذيع .. بانتخارات  
سلام تحقق في مؤتمرات !! ..  
وموقع دموية تخاض على  
جمجم في ميدان المعركة ..  
نابالم في أحشاء دمى بشرية ..  
وقنابل تفجر في عيون الليل للنلام  
يأنس الليل بسكونه ..  
«فحول الموجة» يبحث عن  
اغنية فكانت أغنية ساختة  
هستورية لهذا الزنجي الامريكي  
جيمس براون العنيف .. ولجهة  
«زعيق» الالات التحاسية  
الى مداخل راسه .. فاراد ان  
ينام .. فنام .. وعند الصباح  
وجد الطبيب يكتب له هذا  
التشخيص «مغص شديد في  
المخ من الاخبار والموسيقى !!»  
وكان ما كان

كان في رأس دوار  
وملء ثنايا الشعري تزئمه  
عشاق ..